اتجاه جديد في السياسة الخارجية في الشرق الاوسط. لقد دامت هذه المرحلة من العام ١٩٦٣ الى العام ١٩٦٦. ووجد ديغول ان احد الاسباب التي من أجلها كان لفرنسا علاقات تحالف مع اسرائيل هو حرب السويس، وهذا السبب لم يعد قائماً. ولهذا أراد، باستقلال الجزائر، ان يزيل العقبة الثانية التي تقف في وجه تحسين العلاقات مع الدول العربية، خاصة مع مصر عبدالناصر.

كانت السياسة الخارجية الفرنسية، في عهد ديغول، توضحت أكثر، وبرز موقف فرنسي جديد تجاه الولايات المتحدة الاميركية، وحلف شمال الاطلسي، ووحدة أوروبا، والعالم الثالث. وأيقن ديغول ان الدول العربية تمثّل كتلة هامّة داخل العالم الثالث، وان التعامل مع هذا «العالم» لا بدّ من ان يمرّ عبر الدول العربية، وخاصة عبر مصر. في هذا الوقت، رفع الوزير الفرنسي جان مارسيل جنيني (Jeanneney) تقريره (تموز ـ يوليو ١٩٦٣)، الذي عرف باسمه («تقرير جنيني»)، الى ديغول، موضحاً بـ «انه لا بدّ من الابتعاد من اسرائيل من اجل التقرّب من الدول العربية». ومع ان التقرير دعا الى عدم تشجيع الوحدة العربية التي يتبعها عبدالناصر، الّا انه طالب بعدم العمل ضد الرئيس المصري، والدول العربية، ونصح الحكومة الفرنسية بأن يكون الموقف الفرنسي قائماً على ركيزتين أساسيتين في الشرق الاوسط، هما اسرائيل والدول العربية.

لقد اهتم ديغول بالتقرير. ورأى ان على فرنسا، التي طُردت من الشرق الاوسط من نقطة غرب قناة السويس، ان تعود الى المنطقة من شرقها، لأهميتها النفطية. ولذلك، بدأ الرئيس الفرنسي بتحسين علاقات بلاده مع دول الخليج العربي. والسبب الذي دفع ديغول الى ان يبدأ بدول الخليج العربي قبل مصر، هو، أولاً، العلاقات الوثيقة التي كانت تربط عبدالناصر بالاتحاد السوفياتي؛ وثانياً، ان جنرالات الجيش الفرنسي كانوا لا يزالون ينظرون الى مصر على انها ساعدت ثوار الجزائر ضدهم، علماً بأن ديغول كان يعرف ان مصر هي الأساس في التعامل مع العالم العربي. لقد أعادت فرنسا علاقاتها الدبلوماسية المقطوعة مع سوريا والاردن والسعودية في العام ١٩٦٢، ومع العراق في العام ١٩٦٣، ومع مصر في العام ١٩٦٤. وبدأت الزيارات الودّية بين الوزراء الفرنسيين والعرب، بينما لم يقم أي وزير فرنسي بزيارة رسمية لاسرائيل حتى هذه الفترة.

ويبدو ان أهمية الموقع الاستراتيجي للوطن العربي القريب من فرنسا، والعلاقات التاريخية بين الجانبين، وتبعية اسرائيل للولايات المتحدة الاميركية التي كان ديغول على خلاف معها، الى جانب أهمية النفط العربي لفرنسا؛ كل هذه العوامل دفعت الرئيس الفرنسي الى تغيير موقفه من القضية الفلسطينية واسرائيل.

وتأكد للرئيس الفرنسي، بحنكته السياسية، ان مصلحة بلاده تتطلب تحسين علاقاته مع الدول العربية، وان تحقيق ذلك مستحيل ما دامت فرنسا متحالفة مع عدو العرب الرئيس. وقال رئيس وزراء فرنسا آنذاك، ميشيل دوبريه، ان «فرنسا ليست موالية للعرب ولا لاسرائيل، ولكنها موالية لمصالح فرنسا»(٩).

كما ان أمن فرنسا كان مرتبطاً بأمن البحر المتوسط. فرأى ديغول في تحرك الاسطول السوفياتي في الموانىء العربية، القريبة من الموانىء الفرنسية، خطراً على أمن بلاده، فدعا الى خروج الدول الكبرى من مياه المتوسط. كذلك رأى، في أعقاب انسحاب فرنسا من حلف شمال الاطلسي ومناصبة السياسة الاميركية العداء، تناقضاً اساسياً في دعم فرنسا لاسرائيل، بعد ان اصبحت حليفاً للولايات المتحدة الاميركية. وعليه، أمر بقطع العلاقات الخاصة بين المخابرات الفرنسية والمخابرات